سفر دانيال - رقم اثنين وعشرين

كشف النقاب عن الجدل حول النبوّات: منهجية المطر المتأخر والأزمة الأخيرة

Jeff Pippenger
2023-12-17

المنهجية التي أقرّها الله مُحدّدة على وجه التخصيص في الإصحاحين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر إشعياء، حيث تُعرض هذه المنهجية على أنها "سطر على سطر". في 11 سبتمبر/أيلول 2001 نزل الملاك القوي المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر، وبهذا كرّر النزول الذي قام به في 11 أغسطس/آب 1840. في كلتا الحالتين، بعد نزوله، أُعلن سقوط بابل، وتم توجيه نداء، وسيُوجّه قريبًا مرة أخرى، إلى الذين لا يزالون في جماعتها للخروج منها. وفي كلتا الحالتين، كان للحدث الذي حقق النبوءة تأثير عالمي، إذ كما حُمِلت رسالة الملاك الأول إلى "كل محطة إرسالية في العالم" عام 1840، فقد تأثر العالم كله وأدرك حدث 11 سبتمبر/أيلول 2001. كانت النبوءة التي تحققت في 11 أغسطس/آب 1840 نبوءة تُبيّن فرض قيد على الإسلام المرتبط بالويل الثاني، ومباشرةً بعد 11 سبتمبر/أيلول 2001 فُرِض قيد على الإسلام المرتبط بالويل الثالث.

11 أغسطس 1840 يمثّل تمكين الرسالة التي فُكّ ختمها عند وقت النهاية في عام 1798، و11 سبتمبر 2001 يمثّل تمكين الرسالة التي فُكّ ختمها عند وقت النهاية في عام 1989. تأكدت القاعدة الأساسية لحركة الملاك الأول في 11 أغسطس 1840، وكانت القاعدة هي مبدأ اليوم بسنة. وتأكدت القاعدة الأساسية لحركة الملاك الثالث في 11 سبتمبر 2001، ومفادها أن الحق يُثبت بجمع "سطر على سطر"، مبيّنًا أن النهاية تُصوّر بالبداية، وأن التاريخ يعيد نفسه. إن الحدث النبوي في 11 سبتمبر 2001 لا يثبت فقط بكلمات الأخت وايت المباشرة، بل وبدرجة أهم بحقيقة أن الأحداث توازت تمامًا مع المعلم ذاته في تاريخ الميلريين. وما تم إدراكه مع حدث 11 أغسطس 1840 لم يكن تحقق النبوة بقدر ما كان سلامة المنهجية التي اعتمدها ميلر وشركاؤه.

> لقد حقق الحدث النبوءة تمامًا. وعندما شاع خبره، اقتنعت جموع غفيرة بصحة مبادئ التفسير النبوي التي تبناها ميلر ومعاونوه، وتلقت حركة المجيء دفعة قوية. وانضم إلى ميلر رجال علم ومكانة، فشاركوه في الوعظ ونشر آرائه، ومن 1840 إلى 1844 اتسع العمل بسرعة. الصراع العظيم، 335.

في 11 سبتمبر/أيلول 2001، حين بدأ المطر المتأخر يُقاس، كان ولا يزال «الجدل» حول منهجية صحيحة أم باطلة. تُعرَض نبوءات الحركة الميلرية على لوحتي عامي 1843 و1850، اللتين تزكّيهما الأخت وايت بوصفهما من تصميم الرب، وكذا كتحقيقٍ للإصحاح الثاني من سفر حبقوق. إن الرسالة التي حملها الميلريون، والتي نشأت من خلال «مبادئ التفسير النبوي التي اعتنقها ميلر ومعاونوه»، والتي أنتجت لاحقًا «الزخم العجيب» الذي قوّى رسالة «صرخة نصف الليل»، كانت مُمثّلة على اللوحتين المقدّستين. وقد جرى تحديد النبوءات الممثلة على هاتين اللوحتين المقدستين وتثبيتها وفق قواعد ميلر النبوية. وكانت اللوحتان تحقيقًا للأمر الوارد في سفر حبقوق بتمثيل النبوءات بصريًا على «ألواح» بصيغة الجمع، تلك النبوءات التي ثبّتها منهج ميلر. إن الإصحاح الثاني من سفر حبقوق يعرّف ويرتبط مباشرةً بـ«الجدل» الوارد في الإصحاح السابع والعشرين من سفر إشعياء.

> سأقف على مرصدي، وأنتصب على البرج، وأترقّب لأرى ماذا سيقول لي، وماذا أجيب حين أُوَبّخ. حبقوق ٢:١.

كلمة "reproved" في الآية تعني "جُودِل". كان حبقوق، الذي يمثل رقباء حركة الملاك الأول والملاك الثالث معًا، سيُجادَل، وكان يرغب في أن يفهم بما سيُجيب عندما يبدأ الجدل. كان الجواب في تاريخ الملاك الأول هو إصدار اللوحتين المقدستين، وكان الجواب في تاريخ حركة الملاك الثالث هو إصدار السلسلة النبوية المعنونة "لوحا حبقوق الاثنان". لقد بُنيت اللوحتان وتلك السلسلة على المنهجية الممثلة في كلٍّ من هذين التاريخين على حدة. في سفر حبقوق، تمثل المنهجية ما يستخدمه الرقباء لتثبيت الرسالة، كما تُحدِّد أيضًا القضية التي يُدار حولها "الجدل"، والتي تُنتِج بدورها فئتين من العابدين.

> على مرصدي أقف، وأقيم نفسي على البرج، وأترقّب لأرى ماذا سيقول لي، وماذا أجيب عندما أوبَّخ. فأجابني الرب وقال: اكتب الرؤيا، واجعلها واضحة على الألواح، لكي يركض قارئها. لأن الرؤيا بعدٌ إلى الميعاد، وفي النهاية تتكلّم ولا تكذب. إن توانت فانتظرها، لأنها لا بدّ أن تأتي، ولا تتأخّر. هوذا نفسه المنتفخة ليست مستقيمة فيه، وأما البار فبإيمانه يحيا. حبقوق 2: 1–4.

إحدى الفئتين تتبرر بالإيمان، والأخرى متعاظمة النفس، كما يمثلهما الفريسي والعشار. لقد وثق الفريسيون بمنهجية قائمة على العرف والتقليد، ومثل الفريسي أيضا نظاما دينيا حافظ على السيطرة على رعيته من خلال تطبيق نظام هرمي يحكمه من يزعمون أنهم شعب الله المختار وحماة الحق، لكنهم في النهاية شاركوا في صلب الحق. إن "المناظرة" النبوية في إشعياء الإصحاح السابع والعشرين تدور حول المنهجية الكتابية الصحيحة والزائفة. والخصمان في هذه "المناظرة" هما الذين يتبعون منهجية إيليا في ذلك الوقت، والنظام الراسخ للخبراء اللاهوتيين، المتمثل بالسنهدريم في زمن المسيح.

يُبيّن الإصحاح السابع والعشرون أن "المجادلة" تبدأ حين "يكفّ"، أي حين يكفّ الله "ريحَه العاتية"، في "يوم الريح الشرقية". "بالقدر، عندما ينبثق، ستجادله: إنّه يكفّ ريحَه العاتية في يوم الريح الشرقية. وبذلك يُكَفّر إثمُ يعقوب." إن كلمة "مطهّر" تعني "مكفّرًا عنه"، وتمثّل محو الخطيّة في الدينونة التحقيقية. والمنهجية التي يُجادَل بشأنها تمثّل الاختبار الذي يجب اجتيازه حتى تُمحى خطايا شعب الله. ويُجسّد منهج إيليا بوصفه اختبارًا في تاريخ المسيح، حيث قد أُنذرنا مسبقًا أنه في ذلك الوقت، الذين رفضوا رسالة يوحنا المعمدان (الذي عرّفه المسيح بأنه إيليا) لم يكن بالإمكان أن ينتفعوا بتعاليم يسوع.

تُمثّل رسالة المطر المتأخر بتعاليم يسوع، لأنه هو الكلمة، وأكثر من ذلك، يُمثّل المطر المتأخر على أنه «الانتعاش»، وهو ما يُعرّف بأنه «حضور الرب».

> فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب؛ ويرسل يسوع المسيح، المبشر به لكم من قبل. أعمال الرسل 3:19، 20.

تؤكد الأخت وايت أن الملاك الذي نزل في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، في 11 أغسطس 1840، "لم يكن سوى يسوع المسيح نفسه." وبناءً على ذلك، فإن الملاك الذي نزل في 11 سبتمبر 2001، هو أيضًا "ليس سوى يسوع المسيح نفسه." إن نزوله في أيٍّ من التاريخين يحدد بداية "الجدال" النبوي حول المنهجية الصحيحة أو الزائفة، إذ يرمز إليه بالكتاب الذي في يده والذي أُمِر شعب الله بأكله. عندما كان في الجليل، أوصى يسوع التلاميذ بأن يأكلوا جسده ويشربوا دمه، لأنه أعلن هناك أنه الخبز النازل من السماء. فقد هناك تلاميذ أكثر مما فقد في أي مرحلة أخرى من خدمته، والذين غادروا لم يعودوا قط. والذين غادروا فعلوا ذلك لأنهم اختاروا تحليل تعاليمه بمنهجية زائفة تقوم على أخذ كلماته على معناها الحرفي، بدل تطبيقها على معناها الروحي الصحيح. إن "الجدال" الوارد في إشعياء الإصحاح السابع والعشرين هو معلم نبوي له عدة شواهد تثبت أنه يمثل نظامًا مُعلَنًا راسخًا لتحليل الكتاب المقدس في مواجهة المنهجية التي يمثلها رسول إيليا.

إنه يحدّد نقطة بعينها في التخطّي التدريجي للعهد السابق وشعب الله المختار، وبدء العلاقة العهدية مع أولئك «الذين لم يكونوا في ما مضى شعبَ الله». والـ«جدال»، وهذا الأهم، يمثّل بداية الفترة الزمنية التي تختتم بقانون يوم الأحد الآتي قريبًا. إن «الألف والياء» يمثّل دائمًا النهاية مع البداية، وبذلك يصبح نفس «الجدال» رمزًا لإحدى خطايا آبائنا التي يجب الإقرار بها والاعتراف بها، لإتمام صلاة لاويين 26.

صلاة دانيال في الأصحاح التاسع تمثّل الصلاة التي يجب أن تُقدّم عند ختام الأيام الثلاثة والنصف المذكورة في الأصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. ويُمثّل ذلك الزمن في إشعياء الأصحاح السابع والعشرين بأنه الزمن الذي فيه: «تصير المدينة المحصّنة خربة، ويكون المسكن مهجورًا ومتروكًا كالقفر؛ هناك يرعى العجل، وهناك يربض، ويفني أغصانها. وعندما تيبس أفنانها تُقطَع؛ فتأتي النساء ويشعلنها نارًا، لأنه شعب بلا فهم؛ لذلك لا يرحمهم صانعهم، ولا يترأف عليهم جابلهم».

لا تُظهَر للشاهدين الاثنين "محاباة"، إذ أعلنا نبوءةً كاذبة أدخلت فترة "البرية" التي مدتها ثلاثة أيام ونصف. ثم صاروا "شعبًا بلا فهم"، مع أنهم كانوا من قبل "المدينة المحصّنة". ثم صارت تلك المدينة "خرابًا" و"مسكنًا" "متروكًا". فأصبحت عظامًا يابسة ميتةً ملقاةً في شارع مدينة سدوم ومصر. وعندما يُدعَى الأمواتُ حينئذٍ إلى القيام، يُمتحنون بخطايا آبائهم، والتي تشمل "الجدال" في بداية الفترة التي تبدأ بتمكين الرسالة الأولى وتنتهي بوصول الرسالة الثالثة. والجدال هو ما إذا كان ينبغي قبول أو رفض المنهجية التي يمثلها إيليا في تاريخهم. في عام 1863، رفض آباء الأدفنتية رسالة "السبع مرات" لموسى، التي كان إيليا قد قدّمها.

ابتداءً من يوليو/تموز 2023، يجب على الأغصان الذابلة المذكورة في إشعياء الإصحاح السابع والعشرين أن تقرر ما إذا كانت ستعيد تكرار خطايا الكنيسة في الجليل، وتاريخ عام 1863، وكذلك تاريخ 11 سبتمبر/أيلول 2001. إن رفض المنهجية التي يمثلها حبقوق الإصحاح الثاني وإشعياء الإصحاح السابع والعشرين، والتي يمثلها أيضًا إيليا ويوحنا المعمدان ووليام ميلر، هو تكرار لخطايا آبائنا، بدلًا من أن ننتفع بالأمثلة المقدسة التي سُجِّلت للذين وصلت إليهم نهايات الدهر.

> فهذا جميعه أصابهم مثالًا، وقد كُتب لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور. لذلك، من يظن أنّه قائمٌ فلينظرْ ألّا يسقط. لم تُصبكم تجربةٌ إلّا بشرية؛ ولكنّ الله أمين، الذي لا يدعكم تُجرّبون فوق ما تستطيعون، بل يجعل مع التجربة أيضًا سبيلًا للنجاة لكي تقدروا أن تحتملوا. لذلك، يا أحبّائي، اهربوا من عبادة الأوثان. أقول كمن يخاطب حكماء: احكموا أنتم فيما أقول. كورنثوس الأولى 10: 11-15.

المنهجية المقدسة تُرسّخ رسالة صرخة نصف الليل، وهي رسالة المطر المتأخر. تلك الرسالة، عندما تُؤكل روحيًا، تُنتج اختبارًا مناظرًا تمامًا كما أن حمية دانيال والفتية الثلاثة من البقول أظهرت وجوههم أحسن وأسمن لحمًا. أما في سفر حبقوق الأصحاح الثاني، فحجر العثرة للذين يرفضون عرض التبرير بالإيمان هو الكبرياء التي تمنعهم من المتابعة لمعرفة الرب. إن كان ثمة وقت لا يمكن فيه لشعب الله أن يؤجلوا عمل قبول المنهجية الحقيقية وأكل الرسالة من يد الملاك، فهو الآن!

> لا ينبغي لنا أن ننتظر المطر المتأخر. إنه آتٍ على كل من يدرك ويغتنم ندى وزخّات النعمة التي تهطل علينا. عندما نجمع شذرات النور، وعندما نقدّر مراحم الله الأكيدة، الذي يسرّه أن نثق به، حينئذٍ ستتحقق كل الوعود. "لأنه كما تُخرج الأرضُ برعمَها، وكما تُنبت الحديقةُ ما زُرع فيها، هكذا السيدُ الربُّ يُنبت البِرّ والتسبيحَ أمام كل الأمم." إشعياء 61:11. سوف تمتلئ الأرض كلها بمجد الله. تعليق الكتاب المقدس للأدفنتست السبتيين، المجلد 7، 984.

تشير كلمة الله النبوية إلى أنه عندما تُطرح المباني العظيمة في مدينة نيويورك أرضًا، سينزل ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، و"ستتحقق آيات الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، من واحد

إلى ثلاثة." ويسمّي الإصحاح السابع والعشرون من سفر إشعياء ذلك الوقت "يوم الريح الشرقية"، وهو الوقت الذي تُكفّ فيه "الريح العاتية". "بالمقدار، حين يندفع، ستُحاجِجه؛ إنه يكفّ ريحه العاتية في يوم الريح الشرقية." وتُحدِّد الأخت وايت الزمن نفسه.

> في ذلك الوقت، بينما يُختَم عمل الخلاص، ستحلّ الشدّة على الأرض، وتغضب الأمم، ومع ذلك يُكبح جماحها لكيلا تعيق عمل الملاك الثالث. في ذلك الوقت سيأتي «المطر المتأخر»، أو انتعاش من حضرة الرب، ليمنح قوة للصوت العظيم للملاك الثالث، ويُعِدّ القديسين للثبات في الفترة التي ستُسكَب فيها الضربات السبع الأخيرة. الكتابات المبكرة، 85.

لقد وصلت القوة التي تُغضِب الأمم عندما بدأ هطول المطر المتأخر. ولكن ما إن أغضبت تلك القوة الأمم حتى كُبِحَت، لأن إشعياء سجّل أنه «يمسك ريحه العاتية». والريح العاتية هي الريح الشرقية، وتُقيّد تلك الريح عندما يبدأ رذاذ المطر المتأخر، ويكون عمل الخلاص في طور الختام. إن العمل الختامي للخلاص هو زمن الختم. «سطرًا على سطر» إن الريح العاتية، أو الريح الشرقية، التي تُقيّد أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا هي الرياح الأربع المذكورة في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا.

> وبعد هذه الأمور رأيتُ أربعة ملائكة قائمين على زوايا الأرض الأربع، ممسكين رياح الأرض الأربع، لكيلا تهبّ ريحٌ على الأرض ولا على البحر ولا على شجرةٍ من الأشجار. ورأيتُ ملاكًا آخر طالعًا من المشرق، ومعه ختمُ الله الحيّ، فصرخ بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أُعطوا أن يضرّوا الأرض والبحر، قائلاً: لا تضرّوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيدَ إلهنا على جباههم. رؤيا 7:1–3.

كان ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا ممثلًا بدخول المسيح الانتصاري إلى أورشليم. هناك ركب المسيح، للمرة الوحيدة في حياته، على أتان (رمز للإسلام)، وقاد لعازر الموكب إلى أورشليم. وتعتبر الأخت وايت لعازر رمزًا للختم في ذلك السياق التاريخي.

> بتأخّره في المجيء إلى لعازر، كان للمسيح قصدٌ رحمةٍ نحو الذين لم يقبلوه. تمهّل لكي يمنح شعبه العنيد غير المؤمن، بإقامة لعازر من الأموات، برهانًا آخر على أنه بالحقيقة «القيامة والحياة». كان يكره أن يتخلى عن كل رجاء في الشعب، الخراف الفقيرة الشاردة من بيت إسرائيل. كان قلبه ينكسر بسبب عدم توبتهم. وبرحمته قصد أن يعطيهم دليلًا آخر على أنه المُعيد، الذي وحده يستطيع أن يُظهر الحياة والخلود إلى النور. كان من شأن هذا أن يكون برهانًا لا يستطيع الكهنة إساءة تأويله. ولهذا السبب تأخر في الذهاب إلى بيت عنيا. هذه المعجزة المتوّجة، إقامة لعازر، كانت لتضع ختم الله على عمله وعلى دعواه الألوهية. رغبة الأجيال، 528، 529.

زمن التريّث الذي بدأ في 18 يوليو/تموز 2020 يمثله تريّث المسيح قبل أن يقيم لعازر. وينتهي زمن التريّث في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا عند ختام الأيام الثلاثة والنصف. خلال تلك الأيام كان الشاهدان مطروحين ميتين في الشارع. وكما كان لعازر سيُقام بعد زمن تريّث، كذلك كان شاهدا يوحنا سيُقامان. وما إن أُقيما حتى قادا الموكب إلى أورشليم، ممثلين «ختم الله» و«المعجزة المتوجة» التي تشهد لألوهية المسيح. وتحدد القيامة ختام ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهو ما يحدث بينما تُمسك الرياح الأربع، والريح الشرقية، الريح العاتية، التي وصلت في 11 سبتمبر/أيلول 2001، قيد الكبح.

في الساعة التي هي قانون الأحد، تُطلَق تلك الرياح لتجلب دينونة قصاصية على وحش الأرض في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر. إنها الآن تنفلت حتى من بين أصابع أولئك الملائكة الأربعة الذين يكبحونها خلال فترة الختم. إحدى أكثر الإشارات عمقًا في روح النبوة المتعلقة بيوم الريح الشرقية توجد في «الشهادات»، المجلد التاسع. تبدأ الكلمات الموحى بها في ذلك المجلد من الصفحة الحادية عشرة، ولذا فهو يبدأ رمزيًا عند «تسعة-أحد عشر». عنوان الفصل هو «الأزمة النهائية»، لكنه أيضًا الفصل الأول من قسم بعنوان «من أجل مجيء الملك».

لا يوجد دليل على أن القسم وعنوان الفصل قد جرى التلاعب بهما عمداً من قبل المحررين الذين جمعوا هذا المجلد، ومع ذلك فإن قدوم الملك يُدرك بسهولة على أنه قدوم العريس، والذي، في مثل العذارى العشر، يقع مع أزمة منتصف الليل التي تتولّد لدى العذارى بسبب وجود الزيت في آنيتهن أو عدمه. إن أزمة منتصف الليل التي تحلّ الآن هي، كما يدلّ العنوان، الأزمة الأخيرة للعذارى العشر. في تلك الأزمة يتبيّن إن كان لديهنّ زيت أم لا. والزيت ليس ببساطة الروح القدس؛ بل هو محدّد بدقة بأنه الروح القدس، وكذلك بأنه الرسالة الصحيحة، وكذلك بأنه الخُلُق القويم.

المنهجية الصحيحة تحدد الرسالة الصحيحة لصرخة نصف الليل، وتلك الرسالة، إذا قُبِلَت وعُمِل بها، تُنتِج الطابع القويم. ذلك الطابع في الأزمة الأخيرة هو الطابع الذي ينال ختم الله. بدأت عملية ختم شعب الله عند مجيء يوم الريح الشرقية، في 11 سبتمبر/أيلول 2001. وكان ينبغي حينئذٍ أن تُؤكَل رسالة ذلك الزمان. ويُعبّر عن قرار الأكل أو عدم الأكل بـ«الجدال» عند إشعياء، وكذلك بسؤال حبقوق عمّا ينبغي للرُّقَباء أن يجيبوا به في الجدل. وينتهي زمن الإبطاء في متى 25 وحبقوق بتمثيل فئتين من العابدين. وزمن الإبطاء، المُمثّل بثلاثة أيام ونصف في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، أوشك على الانتهاء.

ذلك وقت الانتظار مُصوّر أيضاً في مطلع الفصل في المجلد التاسع، من خلال اقتباس من سفر العبرانيين، حيث يصوغ بولس بتصرّف الآية الرابعة من الإصحاح الثاني من سفر حبقوق. إن إحالة بولس تُدرج الإصحاح الثاني من سفر حبقوق في حركة الملاك الثالث، إذ في تلك الحقبة انتقل المسيح إلى قدس الأقداس، وفي تلك الحقبة انكشف نور خدمته كرئيس كهنة، وفي سفر العبرانيين يقدّم بولس أوضح إعلان عن خدمة المسيح كرئيس كهنة في كلمة الله.

في حركة الملاك الأول، لم يكن يُدرك بعد، بحسب الأصحاح الثاني من سفر حبقوق، انتقالُ المسيح إلى قدس الأقداس، لأنه لم يحدث إلا عند نهاية إعلان صرخة نصف الليل. زمن التأخير الذي أشار إليه بولس هو زمن التأخير في حبقوق ومتّى، لكنه زمن التأخير الذي سيبدأ في 18 يوليو 2020. الآية الأخيرة من الأصحاح الثاني من حبقوق تمثّل خاتمة صرخة نصف الليل في تاريخ الميلريين، ووصول الملاك الثالث:

> أما الرب ففي هيكله المقدس: فلتسكت أمامه كل الأرض. حبقوق ٢:٢٠.

كتاب الشهادات، المجلد التاسع، يؤكد، ابتداءً من الصفحة الحادية عشرة (تسعة-أحد عشر)، على مثل العذارى العشر، وفترة التريث وعلاقتها بحبقوق ومتى، وعلى الأزمة النهائية و11 سبتمبر 2001، عندما وصل الجدل النبوي.

> القسم الأول - لمجيء الملك
>
> "بعد قليل، سيأتي الآتي ولا يتأخر." العبرانيين 10:37.
>
> الأزمة الأخيرة
>
> نحن نعيش في زمن النهاية. إن العلامات المتسارعة التحقق تعلن أن مجيء المسيح قد اقترب جداً. الأيام التي نعيشها مهيبة ومهمة. إن روح الله يُرفع تدريجيًا، ولكن على نحو مؤكّد، عن الأرض. الأوبئة والدينونات تقع بالفعل على محتقري نعمة الله. الكوارث في البر والبحر، واضطراب حالة المجتمع، وإنذارات الحرب، نُذرٌ خطيرة. إنها تُنبئ باقتراب أحداث بالغة العِظَم.
>
> قوى الشر توحّد صفوفها وترسّخ مواقعها. إنها تتقوّى استعداداً للأزمة الكبرى الأخيرة. تغييرات عظيمة ستحدث قريبًا في عالمنا، وستكون التحركات الأخيرة سريعة.
>
> إن حال الأمور في العالم يدل على أن أوقاتًا عصيبة قد حلّت بنا. الصحف اليومية مليئة بمؤشرات على صراع رهيب في المستقبل القريب. تتكرر السرقات الجريئة كثيراً. الإضرابات شائعة. تُرتكب

السرقات وجرائم القتل في كل مكان. رجال ممسوسون بالشياطين يسلبون أرواح الرجال والنساء والأطفال الصغار. لقد افتتن الناس بالرذيلة، وسادت كل صنوف الشر.

لقد نجح العدو في إفساد العدالة وفي ملء قلوب الرجال بالرغبة في تحقيق مكاسب أنانية.

«العدل يقف بعيداً، لأن الحق سقط في الشارع، ولا يستطيع الإنصاف أن يدخل». إشعياء 59:14. في المدن الكبرى تعيش أعداد غفيرة في الفقر والبؤس، يكادون يفتقرون إلى الطعام والمأوى والملبس؛ بينما في المدن ذاتها أناس لديهم أكثر مما قد يشتهيه القلب، يعيشون في ترف، ينفقون أموالهم على بيوتٍ فاخرة التأثيث، وعلى الزينة الشخصية، أو، والأسوأ من ذلك، على إشباع الشهوات الحسية، على الخمر والتبغ وأشياء أخرى تدمّر قدرات الدماغ، وتفقد العقل توازنه، وتُحطّ من شأن النفس. إن صرخات الإنسانية الجائعة تصعد أمام الله، بينما بكل صنوف الظلم والابتزاز يراكم الناس ثرواتٍ هائلة.

في إحدى المرات، عندما كنت في مدينة نيويورك، طُلب مني في وقت الليل أن أشاهد مباني ترتفع طابقاً بعد طابق نحو السماء. وكانت هذه المباني مضمونة بأنها مقاومة للحريق، وقد أُقيمت لتمجيد أصحابها وبنّائيها. وارتفعت هذه المباني أعلى فأعلى، واستُخدمت فيها أغلى المواد. أما الذين كانت هذه المباني لهم فلم يكونوا يسألون أنفسهم: «كيف نمجّد الله على أفضل وجه؟» لم يكن الرب في أفكارهم.

فكرتُ: "آه، يا ليت الذين يستثمرون أموالهم على هذا النحو يستطيعون أن يروا مسيرتهم كما يراها الله! إنهم يشيدون مباني فخمة، ولكن ما أشد حماقة تخطيطهم وتدبيرهم في نظر حاكم الكون. إنهم لا يدرسون بكل قوى القلب والعقل كيف يمجّدون الله. لقد غاب عنهم هذا، وهو الواجب الأول للإنسان."

وإذ كانت تلك المباني الشاهقة تُشَيّد، كان المالكون يبتهجون بكبرياء طامح لأن لديهم مالاً يستخدمونه في إشباع ذواتهم وإثارة حسد جيرانهم. وكثير من المال الذي استثمروه على هذا النحو كان قد حُصِّل بالابتزاز، وبسحق الفقراء. وقد نسوا أن في السماء يُحفَظ حساب كل معاملة تجارية؛ فكل صفقة جائرة، وكل فعل احتيالي، مُسجّل هناك. وسيأتي وقت يبلغ فيه الناس، في غشهم ووقاحتهم، حداً لا يأذن لهم الرب بتجاوزه، وسيتعلمون أن لطول أناة يهوه حداً.

"المشهد التالي الذي مرّ أمامي كان إنذاراً بحريق. نظر الرجال إلى المباني الشاهقة والمفترض أنها مقاومة للحريق وقالوا: 'إنها آمنة تماماً.' لكن هذه المباني التهمتها النيران كما لو كانت مصنوعة من القار. لم تستطع سيارات الإطفاء أن تفعل شيئاً لوقف الدمار. وكان رجال الإطفاء عاجزين عن تشغيلها." الشهادات، المجلد 9، 11-13.

«الجدل» الذي دار حول المنهجية في بداية الفترة التي يمثلها الإصحاح الأول من سفر دانيال؛ والممثّلة أيضاً بالإصحاحات من الأول إلى الثالث من سفر دانيال؛ والممثّلة أيضاً بالتاريخ الذي يبدأ في 11 أغسطس 1840؛ والممثّلة أيضاً في تاريخ الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا، عند الأزمة في الجليل؛ والممثّلة أيضاً بتاريخ 11 سبتمبر 2001 (حتى 18 يوليو 2020)، يتكرر الآن، لا داخل الأدفنتستية عموماً، بل بين العظام الميتة اليابسة التي تُوقَظ من سباتها بواسطة «صوت» صارخ في البرية.

سنتناول في مقالتنا القادمة دراسة المنهجية بوصفها المطر المتأخر كما يقدّمها سفر إشعياء في الأصحاحين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين.

وسمعت أيضاً صوت الرب قائلاً: من أُرسل، ومن يذهب لأجلنا؟ فقلت: هأنذا؛ أرسلني. فقال: اذهب وقُل لهذا الشعب: اسمعوا سمعاً ولا تفهموا، وانظروا نظراً ولا تدركوا. غلِّظ قلب هذا الشعب، وثقِّل آذانهم، واطمس عيونهم، لئلا يُبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا

فيُشفَوا. فقلت: يا رب، إلى متى؟ فقال: إلى أن تصير المدن خراباً بلا ساكن، والبيوت بلا إنسان، وتخرب الأرض خراباً تاماً، ويُبعِد الرب الناس بعيداً، ويكون في وسط الأرض هجرانٌ عظيم. ولكن يبقى فيها عُشر، فيعود ويُستهلَك؛ كالبطمة والبلوط اللتين يبقى لهما ساقٌ عندما تطرحان أوراقهما؛ كذلك يكون النسل المقدس ساقَها. إشعياء 6:8-13.